مظاهر عصر النهضة

من مظاهره الواضحة التي يعرف عصر النهضة بها إحياء التراث اللاتيني, وكان هذا الإحياء هو أول المظاهر التي دلت على وجود عصر جديد يولد في إيطاليا, فإنه وكما ذكرنا فإن عصر النهضة هو عصر إحياء الدراسات القديمة, ومن ثم تم إحياء التراث الروماني واللاتيني ولكن على شكل حديث, فقد كان التراث اللاتيني في عصر النهضة يمس مشاكل الناس في حياتهم والتعبير عن الحياة المدنية تعبيراً صادقاً, لكن ليس معنى هذا أن التراث اللاتيني لم يكن موجوداً من قبل في العصور الوسطى الا أن أساتذة هذه الفترة كانوا منهمكين في دراسة الفلسفة ودراسة الدين, لذا لم يتجهوا إلى هذا النوع من الدراسة إما لانشغالهم فعلاً بالدراسات السابقة أو بإيعاز من الكنيسة حتى لا تتفتح عقول أرقاء الكنيسة من جمهرة الشعب, وكان لبترارك الفضل الأول في حركة إحياء التراق اللاتيني حتى أطلق عليه أبو الحركة الإنسانية.

كذلك اتجه الاهتمام بعد ذلك إلى التراث الإغريقي الذي كان محدود الانتشار فيما قبل, وقد حدثت محاولات للتقارب بين التراث الإغريقي والتراث الروماني بين حكام مدن هذا العصر فقط, وارسلت ايطاليا بعثها العلمية إلى بيزنطة لدراسة التراث الاغريقي والتخصص فيه, ونجحت هذه البعثات إلى حد ما ولكن الشيء الأكثر تأثيراً في هذا المجال هو أتجاه عدد من المفكرين البيزنطيين إلى القدوم إلى ايطاليا والتدريس فيها ومنهم كريزولوراس Chrisoloras وبساريون Bessarion.

ومن مظاهر عصر النهضة إنشاء المكتبات, فمن الطبيعي أن تتجه الأنظار إلى انشاء المكتبات, بعد أن بذلت مجهودات كبيرة في جمع الوثائق والمخطوطات القديمة حتى يصلوا إلى الحقائق من مصدرها –كما أشرنا من قبل– ثم متابعة هذا المجهود بتأليف الكتب في المجالات المختلفة, وقد اهتم أمراء المدن وحكامها بإنشاء المكتبات, ومن هذه المكتبات التي أنشئت مكتبة (ديرسكان ماركو) في فلورنسا, ومكتبة نابولي, وأنشأ أمير مكتبة تكاد تكون أعظم المكتبات التي انشئت في هذه الفترة حيث أنفق عليها أموالاً طائلة, هذا في الجانب المادي, أما الجانب الثقافي فإنه جمع بها عدداً هائلاً من الوثائق والمخطوطات العبرية واللاتينية بالإضافة إلى كتب الطب ومعظم المؤلفات الإيطالية حتى القرن الرابع عشر, وقد اتبع منشئو هذه المكتبات نظام الكاتالوجات لتسهيل جمع الكتب والاستفادة منها إلى أكبر حد وفي أقل وقت.

أما المظهر الهام هو عصر الأكاديميات, وهذا الاكاديميات هي عبارة عن حلقات يجتمع فيهار عشرات الطلاب حول الأساتذة حتى يستمعوا إلى الدروس والمناقشات مع هؤلاء الأساتذة, وقد

انتشرت هذه الاكاديميات في أنحاء ايطاليا ولكنها كانت اكاديميات أدبية بحتة وليست علمية, ومن أوائل المدن التي نشأت فيها هذه الاكاديميات نابولي حيث أقام حكامها الفونسو الخامس اكاديمية سنة 1442 وجمع فيها كل ما وصل إلى سمعه من العلماء وناقش هؤلاء العلماء التراث القديم بصفة عامة والأدبي بصفة خاصة.

أما فلورنسا مدينة المال والتجارة فقد نشأت بها أكاديمية فلورنسا أو الاكاديمية الأفلاطونية والتي كانت موجهة إلى دراسة الفلسفة الإغريقية بصفة عامة والأفلاطونية خاصة, وكان أمد هذه الأكاديمية أكول من أكاديمية نابولي من حيث أنها استمرت من القرن الخامس عشر إلى السادس عشر.

أما روما مهد التراث فقد أقيمت فيها الاكاديمية الرومانية وتخصصت في الآداب اللاتينية وفي المجالات التاريخية والأثرية, ولكن من الأشياء المثيرة للانتباه هو اختلاف مواقف باباوات روما ومن هذه الاكاديمية, ومن ذلك أن البابا بولس الثاني رأى في هذه الأكاديمية وفي دراستها الوثنية خطراً على المسيحية, في حين اعتم بها البابا ليو العاشر وتابع نشاطها وإنتاجها أولاً بأول.